النموذج البنائي:

يعتبر هذا النموذج المعارف مجرد موارد يتم استعمالها واستثمارها لت نمية الخبرات والقدرات والكفايات الشخصية في علاقة بالحقل الاجتماعي للمتعلم. لذلك كان المتعلم في هذا النموذج فاعلا ينتظر منه توظيف الموارد التي توضع رهن إشارته، بما في ذلك مكونات البيئة المدرسية والوضعية التعليمية، تحت قيادة المدرس الذي يتولى تنظيم النشاط التعليمي التعلمي في شكل مهام داخل وضعيات بها إشكال أو تمثل مشكلة تحفز على النشاط واستعمال المهارات والقدرات لإيجاد حلول لها. أما استراتيجية التعلم، فهي إدماجية قائمة على تنمية حصيلة القدرات والكفايات بخبرات جديدة.

لذلك كان ينتظم التعلم في شكل مشاريع (قضايا، مشاكل..) تدفع المتعلم لاستعمال كافة الموارد الشخصية، أو المتاحة التي توضع رهن إشارته لبلورة حلول ممكنة.

كما يعتمد النموذج البنائي على الافتراضات الثلاثة التالية: .

1 - من خلال العمل (حل المشكلات) يتعلم المرء.

2 - مهما كان عمره، فإن العقل ليس صفحة بيضاء أبدا، أو شمع معد للتشكيل. وغالبا ما تقف العروض والمفاهيم الأولية للمعرفة في طريق المعرفة الجديدة.

3 - لا يتم اكتساب المعرفة عن طريق التراص والتر اكم البسيط للمعلومات؛ بل تنتقل استيعاب المعلومات من حالة توازن إلى أخرى عبر مراحل انتقالية عابرة (تتخللها حالة لا توازن)، يتم خلالها وضع المعرفة السابقة محل النقد والشك والخطأ.

وفقا لهذا النموذج، يتطلب اكتساب المعرفة تحويل المعلومات التي يتلقاها المتعلم من خلال تجارية المسافة ومعرفته، للوصول إلى حالة أعلى من المعرفة، ومن الضروري بالتالي طرح الأسئلة حول المفاهيم والمعارف الأولية، وإعادة تنظيمها من خلال دمج البيانات والمعلومات الجديدة فيها، ولن يكون المتعلم مستعدا تماما لهذا الجهد الصعب (لأنه ينطوي على مرحلة لزعزعة الاستقرار أو عدم التوازن) ما لم يكن يترك عدم كفاية تمثيلا تقليديا لذلك يضع المعلم التلميذ في موقف قادر على خلق صراع إدراكي له بسبب التناقض بين توقعه (استنادا إلى تصوره الأولى) وحقيقة واقعة ملحوظة. كما يمكن أن يأتي الإنكار (حالة عدم التوازن) من الموقف نشه (مفهوم الموقف - المشكلة)، أو من خلال أقرانه (أثناء العمل الجماعي). ومع ذلك، من الضروري ألا يأتي الشك والإنكار (حالة اللا توازن) من المعلم، حيث بخاطر التلميذ بخلاف ذلك بحل النزاع عن طريق التمييز بين الحقيقة المدرسية والحياة الحقيقية.

- دور المعلم: دور المعلم معقد؛ بحيث يجب عليه أو تحديد العقبات المتكررة، ثم موضع المواقف المصممة لتوعية المتعلم يعلم كفاية تصوراته. وأخيرا، ينبغي عليه أن يساعد التلميذ في بناء المعرفة الجديدة، ثم توطيدها من خلال تمارين مخصصة.

- دور التلميذ: هو حل المشكلة المطروحة، لاستثمار معرفته الأولية فيها، وقبول زعزعة الاستقرار التي يوفرها الحرمان وعالم المعرفة، والاعتراف بالحاجة إلى حالة اللاتوازن هذه لتكون قادرة على التقدم والتي ينبغي أن يكون موضوع لعقد تعليمي مناسب).

وأخيرا،عليه أن يبني بمساعدة المعلم، المعرفة الجديدة، ثم يوطدها بتمارين مخصصة.

- أخطاء التلاميذ تدل على عدم كفاية المفاهيم. على اعتبارها بهذا المعنى جزء من التعلم.

- **ميزات هذا النموذج:** يواجه المتعلم مشكلة ينبغي حلها، مما يسمح له بمعرفة تعلمه.

ونظرا لأن التصميمات الأولية غير الكافية قد تم إتلافها أو إعادة تشكيلها، لم يعد من المحتمل ظهورها مرة أخرى، وأصبحت حالة التوازن الجديدة مستدامة.

- **حدود النموذج:** التدريس على أساس هذا النموذج

- يتطلب استثمار الكثير من الوقت، والذي قد لا يكون متاح في كل مرة

- تتطلب درجة عالية من الكفاءة من المعلم، سواء للتصميم أو الإدارة الدروس.

- من الصعب في بعض الأحيان إيجاد مواقف مناسبة للمشاكل المطروحة.

- مرحلة زعزعة الاستقرار حاسة الشمسية لبعض المتعلمين (خاصة التلاميذ الذين يعانون صعوبات كبيرة في التعليم)

نستشف من هذه النماذج البيداغوجية أنها محكومة بالتيارات والموجهات التي أنتجت فيها، والتي يؤطر كل واحد منها ترا بط خطواته ومرا حله في تخطيط وتنفيذ وتقويم مختلف العمليات والإجراءات، وعليه كان النموذج التقليدي يعتمد على التلقين والتبليغ، بينما كان النموذج السلوكي يعتمد على خطوات منهجية معلنة ذات أهداف محددة، وكان النموذج البنائي يتمحور حول التلميذ حيث يعتمد على حرية المتعلم و نماء الشخصية، ويتعدي التمحور حول الجماعة من خلال تفاعل أعضائها